وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

محمد عبده ورشيد رضا وعلاقتهما بالحركة الإصلاحية نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبة :

*العيدي كلتوم

اشراف الأستاذ:

*د/بوقرين عيسى

الموسم الجامعي 2023/2022

شكـــــر و عرفـــــــان

كل عبارات الشكر والعرفان والامتنان الى كل طاقم قسم التاريخ واساتذة الافاضل الذين لم يبخلوا علي بعطائهم وارشاداتهم كما ارفع كلمة شكر الى استاذي الدكتور المشرف عيسى بوقرين وكل من مد وقدم لي يد العون من قريب او بعيد

اهـــــــــــــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى اما بعد:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والذي اتم نعمته علي بان وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرة الدراسية بمذكرة هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة للوالدين الكريمين حفظهما الله وادامهما نورا لدربي لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من اخوة واخوات والى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته. ولا انسى ان اهدي عملي هذا الى كل طالب علم مهتم بالدراسة في هذا المجال واتمنى ان يجد ضالته فيه.

المقدمة

المقـــدمـــة

شهد الوطن العربي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،تغيرات جذرية في مختلف الميادين والمجالات ، سياسية اجتماعية ودينية وثقافية ،ونهضة تاريخية اثرت على مجتمع العالم العربي ، الذي كان يعاني الجهل والانحراف والتخلف ،وإتباع البدع التي ابعدتهم عن المقومات الدينية والإسلامية ، لان عقيدتهم كانت غير مستقرة وهذا بسبب الاستعمار الذي اجتاح كل اقطار الامة العربية و الإسلامية لبسط نفوذة ونشر مخططاته في هدم اللغة ومحو كل ما هو حضاري وإسلامي بحت.

وهذا ما جعل المصلحين والعلماء ورجال الدين في المجتمعات العربية بإحداث نهضة ونشر أفكارهم ودعوتهم لتغيير البيئة التي يعيشون فيها والواقع المزرى ، فجاءت فكرتهم الملحة من اجل النهوض من سباته والجمود الذي حل بهم ، وامام هذا الواقع والحال الذي هم فيه، ظهرت مجموعة من المفكرين الذين سعوا في الجانب السياسي والإصلاح الفكري للعالم العربي والإسلامي ومن ابرز هذه الشخصيات التي سطع نجمها وسُجلت أسماؤهم في التاريخ وأصبحوا قدوة يحتذى بها نجد الشيخ والعلامة محمد عبده وتلميذة رشيد رضا والذي كان له الفضل في تحرير وكتابه مجلة المنار التي كانت تهتم بمعالجة قضايا الامة العربية الإسلامية ، وأيضا جريدة العروة الوثقى لمحررها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده التي كانت هي المصدر الأول في كشف الاعيب الحكام المستبدين الذين طغوا على شعوبهم فنجد انها قد تكلمت عن الفساد الذي حل بالأنظمة العربية من جهة ، والتقليد الاعمى واخذ كل ما هو سلبي من جهة أخرى في حين ان جمال الدين الافغاني اهتم بجانب الإصلاح السياسي وكان ثائر ولا يخاف لومة لائم من قول الحق في حين نجد

ان محمد عبده انه كان مع تم بعد الاحداث التي حدثت في مصر آنذاك وثورة احمد أحمد العرابي غير منهجه في الإصلاح السياسي الى اصلاح الذين تسببوا له في الأذى ،وأيضا دور الرجلين الأستاذ محمد عبده وتلميذة رشيد رضا اصلاحهما في اوطانهم بل وصل صيتهما في المغرب العربي وخاصة الجزائر فكان تأثرها في الحركة الإصلاحية وكان لهما الفضل في ارجاع القيم و الاسس الصحيحة التي بنت المجتمع الجزائري من جديد وإحياء فيه الروح العربية الإسلامية والقومية.

اسباب اختيار الموضوع : فهذا يرجع الى عدة اسباب اهمها

رغبتنا الشخصية لمعرفة اوضاع الجزائر الإسلامية من خلال ظهور الحركة الإصلاحية ثانيا رغبتنا في كتابه جزء تاريخ بلدنا الجزائر والذي افتخر واعتز به لأنه يخص كياني ويمثلني .

-شمولية الاطلاع على اعمال المصلحين ورجال الدين والذين بفضلهم نهضت الامة الإسلامية العربية عامة والجزائر خاصة

-ميولي الشخصي للمواضيع التي تخدم الامة في مجال الإصلاح والمصلحين

منهج الدراسة: نظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على منهجين وهما المنهج التاريخي لان طبيعة الموضوع في اول الدراسة تقضي ذلك والمنهج التحليلي من اجل التحليل ودراسة افكار كل من الشخصيتين.

صعوبة الدراسة : في اي مجال من مجالات البحث العلمي نجد أن طريق الباحث لا تخلو من الصعوبات والعراقيل التي تعترض سبيل الباحث ،ومن البديهي طبعا ان تصادفنا بعض الصعوبات نذكر منها :

*الصعوبة في ايجاد المصادر والمراجع باللغة الاجنبية

*وصعوبة قراءة الخط في بعض احيانا وعدم وضوح الكتابة

*صعوبة التفريق بين المعلومات لأنها متشابهة ومتداخله فيما بينها

*صعوبة الالمام بكافة المعلومات لمحمد عبده ورشيد رضا والحركة الإصلاحية وفكرهم ونظرا لغزارة وتشعب الموضوع ،وكثرة المعلومات المتعلقة به وهذا ما صعب علينا وضع خطة ملائمة للبحث كونه بحث اكاديمي محدد بعدد من الصفحات .

أهمية الدراسة: ان لكل دراسة أهمية فمن خلالها نتوصل الى حلول واجابات عن التساؤلات المطروحة سابقا أي الإشكالية الرئيسية، والتساؤلات الفرعية

وأهمية الدراسة في موضوعنا هذا تتمثل في دراسة كل من الشخصيتين البارزتين في عالم الإصلاح محمد عبده ورشيد رضا و تسليط الضوء ، على جهودهم الإصلاحية لتحقيقها في الامر الواقع .

أهداف الدراسة:

-دراسة اعلام الفكر الاصلاحي في العالم العربي والإسلامي ،وخاصة من كان لهم دور أساسي في التأثير على الحركة الإصلاحية في الجزائر.

-التطرق والتعمق لاهم أفكار ومواقف المصلحين محمد عبده ورشيد رضا قصد التسهيل على القارئ البحث والفهم

-تزويد المكتبة ببحوث ومصادر تكون سندا وعونا لأي باحث في قضايا الإصلاح والفكر الإسلامي .

الإشكالية:

تتمثل اشكالية بحثنا هذا في دراسة وتحليل شخصيتين رائدتين في الاصلاح هما محمد عبده وتلميذة رشيد رضا والتعريف بهما وذكر اعمالهم واهم المحطات من حياتهما وكذلك تحديد معالم التجديد التي ظهرت في مجلة العروة الوثقى ومجلة المنار وتأثيرها على الحركة الإصلاحية في الجزائر ومدى تطورها واهم الجهود التي بدلها رجال الاصلاح الاسلامي في الجزائر ولتوضيح اكثر نطرح التساؤلات الأتية :

ما هي طبيعة تأثير محمد عبده ورشيد رضا في الحركة الإصلاحية في الجزائر؟ وهل نجحت ام فشلت خلال الاصلاح الديني والتربوي والتعليمي؟

الخطة المعتمدة : اعتمدنا في دراسة موضوعنا هذا تقسيمة الى ثلاثة فصول معنونة على التوالي :

الفصل الأول تمحور حول حياة وآثار الامامين محمد عبده ورشيد رضا ويشتمل على مبحثين الأول يخص الامام محمد عبده والثاني عن تلميذة رشيد رضا .

الفصل الثاني بعنوان الإصلاح والحركة الإصلاحية ويشتمل على مبحثين أيضا الأول حول المفاهيم العامة للإصلاح والثاني حول بوادر الحركة الإصلاحية.

اما الفصل الثالث فكان بعنوان علاقة الامامين بالحركة الاصلاحية وتأثيرهما على الحركة الإصلاحية بالجزائر يشتمل على مبحثين الأول عن معالم الاصلاح في الحركة الإصلاحية لدى الامامين والثاني عن مدى تأثيرهما في الحركة الإصلاحية في الجزائر .

قائمة المختصرات

مج	مجلد
ص	صفحة
ع	عدد
تر	ترجمة
ط	طبعة
ج	الجزء
هـ	هجري
م	ميلادي
دع	دون عدد
دت	دون تاريخ
دط	دون طبعة
تح	تحقيق
تع	تعريب
دب	دون بلد
ت ق	تقديم

الفصـــل الأول

حياة واثار الامامين محمد عبده ورشيد رضا

المبحث الأول الامام محمد عبده وانتاجه الفكري

المبحث الثاني الامام رشيد رضا وحياته وانتاجه الفكري

الفصل الأول :حياة وآثار الإمامين محمد عبده ورشيد رضا

يعد الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا من الشخصيات الإصلاحية التي ظهرت في الوطن العربي والإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ،اذ سطع نجميهما بسبب البيئة التي كانا يعيشان فيها حيث كانت سببا في توجيههما الإصلاحي والفكري اذ ان الشيخين قدما خدمة جليله للامة العربية والإسلامية فلم يقتصر دورهما في مجال واحد بل تخطى جميع المجالات وخاصة توحيد كلمة الامة ومحاربه ما ظهر عليها من فساد وانحلال ، وخير دليل على ما قدموه للامة العربية والإسلامية هي مؤلفاتهم تاريخ الامام، ومجلة المنار ، التي وان دلت على شيء فإنما تدل على مجهوداتهم الجبارة للنهوض بالأمة قاطبه

وفي هذا الصدد نحاول ان نتكلم ، عن اهم محطات حياتهما لان موضوع بحثنا يتطلب دراسة وتعريف بالشخصيتين وسيرتهما

المبحث الأول :الامام محمد عبده حياته ونشأته :ونحاول أن نعرض فيه ولو نبذة بسيطة عن سيرته الذاتية وبعض من جوانب حياته وذلك من خلال المطالب التالية

المطلب الأول : مولده نشأته وتكوينه

ولد محمد حسن خير الله بقرية محله نصرة بمركز ثيراحين بمديرية البحيرة 1849 [1]

في اسرة تعتبر بكثرة رجالها ومقاومتهم لظلم الحكام وتحملهم في سبيل ذلك العديد من التضحيات هجرة وسجنا وتشريدا ، تلقى تعليمة الأول للقراءة وحفظ القران الكريم وهو في سن السابعة من عمرة [2]

بعدما انتهى محمد عبده من تجويد القرآن أخذ يتلقى شرح العفراوي على الاجرومية في المسجد الاحمدي بطنطا .

1-محمد عبده ،الاعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، ج1، دار الشروق ،23 بيروت ،19993م، ص22-

2- عبد الرحمان بدوي ا لإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،2005م،ص1

لكنة سرعان ما نبذ التعليم ولم ينتفع بأسلوبه ومناهجه لأنها كانت تقليدية وقديمة وهذا ما جعله يهجر الجامع ويتجه الى العمل في الزراعة رفقة ابية واخوته [1]

،لكن والدة رفض ذلك وقرر اعادته الى الجامع الاحمدي في نفس العام ،وفي هذه الفترة التقى بالشيخ خضر درويش الذي حببه في طلب العلم وعمل جاهدا على تغيير نظرته الية فعادت رغبته في طلب العلم فعاد محمد عبده الى الجامع الاحمدي 1865م/1282 ليتابع تعليمة ، ولما اكمل تعليمة في ذلك الجامع انتقل الى القاهرة 1866م لكي يلتحق بجامع الازهر

وكان الازهر آنذاك مقسم الى قسمين قسم شرعي محافظ وقسم صوفي وكان محمد عبده يحضر دروس كلا الحزبين لكنة انتهى في النهاية بالحزب الصوفي الذي كان رائدة الشيخ حسن رضوان المتوفي في سنة 1892-1310،وفي سنة 1871 زار كمال الدين الافغاني مصر للمرة الثانية وطاب له المقام بها ، فقام باستدعاء محمد عبده ودرس في الازهر لمدة 12سنة حتى نال الشهادة العالمية سنة 1877 نال محمد عبده الشهادة العالمية وهو في الثامن والعشرين من عمرة ، وعين مدرسا في الازهر ،وأخذ يلقي على طلبته دروسا في التوحيد والأخلاق والفلسفة وقرأ عليهم الايساغوجي ،ثم مدرسا للتاريخ بدار العلوم ومدرسا للغة العربية بدار الألسن

انشأ جمال الدين الافغاني في تنظيمات سرية وكان محمد عبده شريكا معه فيها بمصر فدخل الماسونية حيث قامت هذه الأخيرة في أوروبا في العصور الوسطى من استبداد الاباطرة وسلطة الباباوات وسعيها في سبيل الديمقراطية والتحرر ودفعها شعار الثورة الفرنسية (الحرية ، المساواة ، الاخاء)[2]

1- ،-محمد عبده ،مذكرات الامام محمد عبده، تقديم وتعليق طاهر الطناحي ،مؤسسة دار هلال، مصر ،دت ،ص29

2م محمد عبده، المرجع السابق ،ص25

ودخل مع أستاذة الافغاني في حزب الوطن الحر الذي كان شعارة مصر للمصريين أي لا للأجانب ولا للشراكسة والذي كان يضم الطلائع الوطنية المستنيرة من طبقات مصر محمد عبده يمارس مهنة التدريس الى غاية تولي الخديوي توفيق إدارة الحكومة المصرية وفي سنة 1879م نفى أستاذة جمال الدين الافغاني من مصر ، وتم فصل الامام محمد عبده من منصبه في التدريس ، وحددت اقامته بمسقط راسة في محلة نصرة وذلك بأمر من الخديوي [1] ،واشترك في الثورة العرابية عام 1882م فسجن ثلاثة اشهر ونفي ثلاث سنوات قضى منها عاما في بيروت وانتقل الى باريس بناء على دعوة استاذة جمال الدين الافغاني [2] حيث اشتركوا في تأسيس مجلة العروة الوثقى ثم عاد محمد عبده الى مصر سنة 1888م.

وفي سنة 1889م صدر مرسوم من الخديوي عباس حلمي بتعيين محمد عبده مفتيا للديار المصرية ، وفي هذه الفترة من حياته سافر الامام محمد عبده الى العديد من الدول العربية والدول الغربية .

1-محمدعبده ،المرجع السابق ، ص27

2-العروة الوثقى ، تأسست سنة1884 على يد كل من محمد محمد عبده وجمال الدين الافغاني ، كانت تسعى هذه الجريدة الى تحقيق العديد من الأهداف ، آخر عدد لها كان في 17اكتوبر 1884

المطلب الثاني : أعماله ومؤلفاته

ترك لنا محمد عبدو العديد من المؤلفات في مختلف المعارف السياسية التربوية التعليمية الى اخرة وقد مر انتاجه الفكري بثلاث مراحل ، حيث الف مجموعة من الكتب قبل نفيه ، وهذه كانت اولى مراحل تأليفه وانتاجه ،ثم توالت مؤلفاته في المنفى وهذه كانت المرحلة الثانية من انتاجه ،اما المرحلة الثالثة والأخيرة فكانت بعد المنفى اذ قام بتأليف مجموعة من الكتب وهي على النحو التالي :

أ-المؤلفات التي كتبها قبل نفيه:

*رساله الواردات الفلسفية سنة 1872 ميلادية

*رساله المدبر الانساني والمدبر العقل الروماني

*التحفة الأدبية

*العلوم الكلامية والدعوة الى العلوم العصرية

اما فيما يخص المقالات التي كتبها فنجد

* الكتابة والقلم

*تقريض جريدة الاهرام

وساغ العديد من اثار استاذة الافغاني مثل: تأليفه للحاشية على شرح العقائد العضدية 1876 ميلادي وفلسفة الصناعة ،المذكورة سابقا

1-محمد عبد ، المرجع السابق ، ص26

ب–المؤلفات التي كتبها في مرحلة المنفى:

ابرز اعماله في هذه المرحلة مقالات نشرت في جريدة الوقائع المصرية نذكر منها:

* عيد مصر ومطلع سعادتها [1]

اما المقالات التي كتبها فنذكر منها

رساله تحويل بكر في سومان

*مصر وانجلترا

*مصر والمحاكمة الاهلية *تراجم رسالة الرد على المدهريين للافغاني 1885م

*شرح مقامات بديع الزمان الهمداني 1885م

ج–المؤلفات التي كتبها بعد عودته من المنفى:

من اهم اعماله ومؤلفاته التي دونها في تلك الفترة رساله التوحيد 1897 م–الاسلام في النصرانية بين العلم والمدنية ١٩٠٢م والف هذا الكتاب لكي يرد على فرح انطوان

–تفسير القران الكريم 1899 م، قام محمد عبده بتفسير القران من اول سورة النساء الآية 123 واصل محمد رشيد رضا عمل استاذة محمد عبده وقام بتفسير ما تبقى من القران الكريم من بعدة.

–الوصية التربوية التي ام لا املاها بالفرنسية على الكونت ديني جريفل في كتابه مصر الحديثة تحت عنوان الوصية السياسية للمفتي محمد عبده رحمة الله.[2]

1– عبد الرحمان محمد بدوي ،الامام محمد عبده والقضايا الإسلامية ، الهيئة االمصرية العامة للكتاب ، مصر ، طبعة 2005م ، ص 20

2–محمد عبده ،المرجع السابق ص30

-مفكرة الاحداث العرابية -كتابه في السجن شعرا ونثرا بعد هزيمة الثورة العرابية

ز-مجموعة من الرسائل السرية التي كتبها الى أعضاء فرع جمعية العروة الوثقى.[2]

ة -جريدة العروة الوثقى التي شارك السيد جمال الدين الافغاني في انشائها في باريس سنة 1884، وكان صاحب الصياغة والتحرير في كل المقالات التي نشرت على اعمدة 18 عددا منها في الفترة الواقعة ما بين 13 مارس 1884 م والسابع 10 اكتوبر 1884م [2]

ج- وفي هذه الفترة اسس جمعية سرية لتقريب بين الاديان، شارك فيها عدد من رجال الدين المستنيرين ممن ينتمون الى الاديان السماوية الثلاثة... وكان يرى ان اصول تلك الاديان والمذاهب حق ثم طرا عليها الباطل

ترجمة كتاب التربية لهربرت سبنر

*حاجة الانسان الى الزواج

*حكم الشريعة في تعدد الزوجات

*حكومتنا والجمعيات الخيرية

*العفة ولوازمها [2]

*لائحة اصلاح التعليم العثماني

*لائحة اصلاح التربية في مصر [3]

1عبد الكريم بوصفصاف ،المرجع السابق ص259

2-خديجة لعمارة، الإصلاح الفكري والاجتماعي في العالم العربي خلال عصر النهضة، ا لامام محمد عبده انموذجا ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 10 ،مارس 2015، ص185

3-عبد المنعم حمادة، الأستاذ الامام محمد عبده، ط1، مطبعة الاستقامة، 1945 ،ص314

وقام محمد عبده في هذه المرحلة بتأسيس جريدة العروة الوثقى مع استاذة جمال الدين الافغاني التي صدر منها ثمانية عشر عددا أولها في 1884/03/13 وآخرها في 1884/10/17م

اهم مؤلفاته في الفترة الأخيرة من حياته :

*الفتاوى

*رساله التوحيد

*تحقيق وشرح دلائل الاعجاز

* الفصول التي شارك بها في كتاب تحرير المراة لقاسم امين 1899م

*المستبد العادل

*الرجل الكبير في الشرق

*اثار محمد علي في مصر.

اما فيما يخص المقالات:

* حاجة الانسان الى الزواج

* دعم الشريعة في تعدد الزوجات

*حكومتنا والجمعيات الخيرية

* حب الفقر واسفة الفلاح

---

*ابطال البدع من نظارة الاوقاف العمومية

1عبد الكريم بوصفصاف ،المرجع السابق ، ص258-258

* وخامة الرشوة [1]

*ما اكثر القول وما اقل العمل

*منتدياتنا العمومية *التمدن

*المعرفة في المجتمع

*بطلان الدروشة

*الادب الوهمي

*الحشيش

*التملق

*فسحة التمثال

*انتقاض في غير موضعه

*الخرافات

*العدالة والعلم

*التربية في المدارس والمكاتب الاميرية المعارف

*ما هو الفقر الحقيقي في البلاد

1-د عبد الرحمان محمد بدوي ، المرجع السابق ، ص20-21

2- عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي لحديث والمعاصر ،محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ،ص257

*تأثير التعليم في الدين والعقيدة

*الكتب العلمية وغيرها

*احترام قوانين الحكومة من سعادتها

*القوة والقانون والوطنية

*خطأ العقلاء

*اختلاف القوانين

*مصر والحبشة

*نيل المعالي بالفضيلة

*قانون الوظائف المدنية

*أوهام الجرائد

*حياة السياسة

*رفع الوهم

*الشورى والاستبداد [1]

*الناس من خوف الذل في ذل

*لا تتم نكاية الاعداء الا بخيانة الأصدقاء

* احتفال جمعية المقاصد بالتصديق على لائحة النواب

1- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق 259

*مقابله الشكر بالشكر

*الاتحاد في الراي قرين الاتحاد في العمل

*ترجمة للبارودي

*برنامج الحزب الوطني الحر

*الدفاع عن حكومة الثورة [2]

1 عبد الكريم بوصفصاف ،المرجع السابق، ص258

2-محمد عمارة، الامام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، دار الشروق، ط2، 1988م، ص33

المطلب الثالث : وفاته

لم يلبث ان احس الامام بوطأة المرض المزمن الذي عانى منة طويلا، فعزم الذهاب الى اوروبا للاستشفاء ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة العمل في مجلس الشورى 1 ،واخذ المرض يشتد على الامام بعد عودته،

ويقوى يوما بعد يوم حتى انه لم يجد جدوى من عرض نفسة على كثير من الأطباء ،الذين اجمعوا على نصحه بالإقلال من الاعمال العقلية، والاجهاد الفكري وضرورة الراحة التامة 2

فقدت مصر بعد ظهيرة 11 يوليو سنة 1905 الاستاذ والشيخ الكبير محمد عبده، فلما وقع القضاء استرد الله وديعته ففاضت روحة الى ربها عن نحو ستة وخمسين عاما ،فان مات وفي نفسة غصة من انه لم ينال ما يريد، فعزائه ان الصالح من أفكاره لم يمت ،وظل يعمل بعد موتة كما كان يعمل في حياته رحمة الله.

1-خديجة لعمارة ،المرجع السابق ،ص185

2-عبد المنعم حمادة، المرجع السابق ، ص11

المبحث الثاني: الامام محمد رشيد رضا

والان نتطرق للشخصية الثانية في بحثنا هذا والمتمثلة في شخصية الامام رشيد رضا تلميذ محمد عبده من خلال المطالب التالية:

المطلب الاول :مولده نشأته وتكوينه: هو السيد محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين بن بهاء الدين ابن منلا علي خليفة القلموني ، نسبه الى بلدته "القلمون" من بغداد فهو بغدادي الاصل ، اما لقب السيد الذي اشتهر به واعتز به فلان اسرته شريفة يرتفع نسبها الى الامام الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنة [1]

ولد يوم الاربعاء 27 جمادى الاولى سنة 1282 هجرية الموافق لـ 18 تشرين الاول سنة 1865 ميلادية في قرية قلمون على شاطئ البحر جنوب طرابلس الشام، على بعد ثلاثة اميال منها [2] ينتسب الى اسرة شريفة القصر مشهورة بالصلاح والتقوى وحسن السيرة فقد كان والد الشيخ رشيد رضا شيخا للقلمون واماما لمسجدها، وقد بدا في طلب العلم في طرابلس على الشيخ محمود نشابه ثم لم يلبث انقطع كذلك لحاجة والدة الية[3] ، نشا بطرابلس ودخل في كتابها وتعلم فيها القران الكريم والخط وقواعد الحساب ثم دخل المدرسة الرشيدية بطرابلس الشام وهي ابتدائية تابعة للدولة العثمانية والتعليم فيها بالتركية لأنها تُعِد خريجيها لتولي الوظائف الحكومية، وتركها بعد عام والتحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية بطرابلس سنة1882م.[4]

1-عبد الكريم كابان، الاصلاح الديني في مقارنة بالإصلاح الفكري في الاسلام والمسيحية ،دار دجله، عمان الاردن، ط1،2010 ،ص139.

2-خالد بن فوزي بن عبد الحميد ال حمزة، محمد رشيد رضا ،طود واصلاح دعوة وداعية،ط2 ،دار علماء السلف، الاسكندرية، 1515 1345 ،ص12

3-ثامر محمد محمود متولي ،منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، الطبعة الاولى ، دار ماجد عسيري، 1465 ة/2004م، ص61

4-فةد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ،ج الاول ،طبعة الثانية ،مؤسسة الرساله الرياض، 1983م ،ص171

وكان الشيخ حسين الجسر الازهري المنشئ لهذه المدرسة، وهو احد علماء الشام الذين يميلون الى الاصلاح.

لكن هذه المدرسة اغلقت ابوابها وتفرق طلابها بسبب رفض الحكومة العثمانية ان تعدها من المدارس الدينية التي يعفى طلابها من الخدمة العسكرية .[1]

برع رشيد رضا في نظم الشعر منذ صباه ،وقد وصفة الشيخ عبد الباقي الافغاني في مرحلة تلقيه العلم ، فقال: "اني اغيب عنة سنة فاجد من العلم ما لا يمكن اكتسابه الا في السنين الطوال" [2] .

نشا رشيد رضا نشأة متميزة عن غيرة بانه كان شديد الحياء ، قليل الرغبة في اللعب ، وقد افادة حياؤه من ناحية الادب ، وصوني لساني من التلفظ بالكلام البذيء ، ولعل هذا عائد الى تربية والدة الذي اولاه عناية خاصة، فقد منحة الله قدرات عالية في الفهم، وسرعة الاستيعاب ، لكل ما يسمع ويقرا ، الا انه كان ضعيف الاستعداد لحفظ الجزئيات كالأعلام والارقام [3]

1-منوبه برهاني، الفكر المقاصدي عند رشيد رضا ، أطروحة دكتورآه في العلوم الاسلامية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، ص15

2-منوبةبرهاني ، نفسالمرجع،ص 16

المطلب الثاني :أعماله ومؤلفاته

أ–مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن :

فضائل القرآن لابن كثير (تحقيق) ، وهو مطبوع

*ترجمة القرآن وهو مطبوع

*تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار ، وتفسير المنار من أهم مؤلفاته ،يقع في اثنى عشر مجلدا ، وقد استكمل فيه ما بدأه شيخة محمد عبده والي توقف عند الآية 52 من سورة يونس حسب التفسير المطبوع ،وحسب مجلة المنار فقد بلغ الآية 101من هذه السور وحالت وفاته دون إتمام تفسيره وهو من أجلّ التفاسير حسب قول كثير من العلماء المعاصرين [1]

ب– مؤلفاته في أصول الدين :

*الوحي المحمدي (مطبوع)

*كليات الدين (مطبوع)

*الخلافة

*السنة والشيعة

*الهدية السنية والتحف الوهابية

*الرسائل والمسائل لابن تيمية

*انجيل برنابا

*شبهات النصارى وحجج الإسلام

*المسلمون والقبط

*يسر الإسلام في النهي عن السؤال [2]

1–منوبه برهاني ،نفس المرجع ، ص22

2–خالد بن فوزي ،المرجع السابق،ص39

*الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية ، وهي أول مؤلفاته ،مدونة اثناء طلبه للعلم في الشام.

ج– مؤلفاته في الفقه: *مناسك الحج (مطبوع)

*الربا تقديم محمد بهجة البيطار

*مسائل أحمد لأبي داود تحقيق (مطبوع)

*المغنى لابن المفلح تحيق (مطبوع)

د–مؤلفاته في التاريخ: *المولد وخلاصة السيرة.

*شكيب أرسلان رحله الحج ، تحقيق (مطبوع).[1] *الوهابيون و الحجاز

* تاريخ الشيخ محمد عبده ، المسمى (تاريخ الأستاذ الامام) ثلاث مجلدات (مطبوع)

ة– مؤلفاته في الإصلاح وموضوعات متفرقة : *الوحدة الإسلامية

*المنار والازهر *محاورات المصلح والمقلد

*نداء للجنس اللطيف

* مساواة الرجل بالمرأة

*محاضرات طبية إسلامية

*البلاغة للجرحاني

*فتاوى السيد رشيد رضا جمع صلاح الدين المنجد 6 مجلدات ، واكثر من هذه المؤلفات قام هو نفسة بطبعها في مطبعة المنار .[2]

1–د منوبة برهاني، نفس المرجع ص22–23

2– خالد بن فوزي بن عبد الحميد أل حمزة ، نفس المرجع ، ص 39–40

المطلب الثالث : وفاته

خرج السيد رشيد رضا يوم الخميس 23 جمادى الأولى سنة 1354ة /الموافق لـ 22 أغسطس سنة 1935 لوداع الأمير سعود بن عبد العزيز في السويس ، وأثناء عودته بالسيارة وقبل وصوله مصر الجديدة كان منصرفا لقراءة القرآن [1] ،وكان يقرأ حتى أصابه دوار من ارتجاج وتقيئ ، ثم اتكأ عل ظهرة في السيارة ولم يشعر مرافقوه الا وفاضت روحة الزكية الطاهرة الى ربها راضية مرضية وذكر من رآه في تلك الساعات القاسية انه كان كالنائم المستريح في نومة العادي ، ويعلو وجهة نور وضياء .[2]

في منتصف الساعة الثانية بعد ظهر الخميس يوم الثالث والعشرين من شهر أغسطس سنة 1935م ، ودفن في قرافة المجاورين بجوار قير استاذة الامام محمد عبده .[3]

مات السيد رشيد رضا ، لكنة خلف اعمالا ورجالا ، ومازالت نابضة بفكرة ورأيه ، جزى الله سيد رشيد رضا عن أبناء هذه الامة خير جزاء العاملين سبحانه وتعالى الرحيم الكريم. [4]

1-خالد بن عبد الحميد آل حمزة ، المرجع السابق ، ص 49.

2- إبراهيم أحمد العدوي ، المرجع ،السابق،ص43

3-محمود بطل محمد احمدي ،بواعث التجديد التربوي ومرتكزاته لدى الشيخ محمد رشيد رضا ،مجلة كلية ،أصول الدين والدعوة ،المنوفيه ،العدد 40

4-خالد بن فوزي عبد الحميد آل حمزة ، نفس المرجع ، ص 50

الفصـــل الثـــــاني

المبحث الأول الإصلاح والحركة الإصلاحية

المبحث الثاني بوادر الحركة الاصلاحية

الفصل الثاني: مفهوم الإصلاح وحركة الإصلاحية :عند الحديث عن أي اصلاح فكري او مؤسساتي، او مذهبي ، فان ذلك غالبا ما يوحي بتحرير العقل من الجهل والتصرفات الشاذة ناهيك عن مثبطات التقدم والرقي ، فأي ممارسة اصلاحية نهضوية وتنموية يجب ان تطولها العقلنة والاجتهاد والتفكير واستخراج ابرز الأفكار الدافعة بأي مجتمع او حضارة

المبحث الأول : مفاهيم عامة :لابد للولوج و لمعرفة الحركة الإصلاحية التي نحن بصدد دراستها التطرق أولا لمفهوم الإصلاح لغة واصطلاحا ثم تعريف الحركة الإصلاحية وهذا ما سنعرض عليه في المطالب التالية:

01-المطلب الأول :الإصلاح لغة واصطلاحا

أولا : الإصلاح لغة :يعرف ان الإصلاح من الجانب اللغوي بانه لفظ مشتق من فعل صُلح يصلح صلاحا وصلوحا والصلاح من الفساد ، أصلح الشيء بعد فسادة فالإصلاح عموما هو عكس الفساد .

وتغيير الفساد الى الإصلاح يحتاج الى عمل منظم ينطلق من رؤية واضحة لينتهي الى اهداف محددة ويسمى هذا التغيير بالإصلاح (1)

وورد في كتاب لسان العرب ان الإصلاح من الفساد صلح صلحا ،ورجل صالح في نفسة من قوم صلحاء ، وقد أصلحه الله .

وقد تكون كناية تشير الى صالح الشيء الذي يقصد به الكثرة والخير ،مثال الغيث نافع صالح.

01-ابن منصور، لسان العرب ، جزء67 دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط3،1999، ص 383

الإصلاح نقيض الافساد ، وأصلح الشيئ بعد فسادة بمعنى أقامه وحسب التعريف الوارد في مجلة ديالي التي عرفت الإصلاح لغة على انه ضد الفساد او ضد الشيء ، ورجل صالح في نفسة من قوم صلحاء ومصلح نفسة ، والإصلاح هو عكس الفساد واصلح ذات بينهما من عداوة وشقاق (1)

وفي الآية الكريمة قول الله تعالي : (وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .(2)

والإصلاح مناقض للفساد ،وأيضا يقصد به التحسين والتغيير على ماطرا عليه من فساد قال تعالى (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون)(3)

الفرع الثاني :الإصلاح اصطلاحا : نجد ان مجلة المعيار حددت مفهوم الإصلاح اصطلاحا يقصد به التقويم والتحسين والتغيير ، يقابله الفساد ، قال تعالى (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس)4.وهو مصطلح قرآني والمصلح هو الذي يقوم بالإصلاح مجردا عن الهوى والمنفعة الشخصية الخاصة به تشبها بالأنبياء عليهم السلام . وهو تغيير جذري شامل لكل جوانب الحياة الى حد انبعاث وانبعاث ولادة جديدة للفرد والمجتمع (5)

1-عبد الله نجم ،مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم ،مجلة ديالي ،العدد الثامن والعشرون ، كلية التربية ، الاصمعي ،طبعة 2008، ص01

2-الآية 48، سورة الانعام

3-الآية 11،سورة البقرة

4_الآية114،سورة النساء

وقد عرفة مبارك ا لميلي قائلا: (نبذو الفساد من العقائد والعوائد ،وارشاد ما هو صالح منها يؤخذ، وغايتة ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والأخروية)[1]،بهذا نرى ان مبارك الميلي في نظرته الى الاصلاح هو ترك كل ما يفسد على الشخص خاصة المؤمن ،وعلى المجتمع العربي والاسلامي كل منهما ان يمحص كل الاشياء الدخيلة، من عقائد وافكار ويجب ان يكون هذا الانتقاء لكل ما هو حسن وصالح وما طابته النفوس، والغرض من هذا هو تحقيق التوازن ،كما ان الاصلاح يشمل جميع الميادين الاجتماعية والدينية والعلمية والاقتصادية والسياسية ،ومن هنا الشيء الاساسي والاهم في عملية الاصلاح ان يكون عن طريق العلماء والمصلحين والمرشدين الاكفاء والمؤهلون لهذه الخدمة.

ففكرة الاصلاح من الافكار الأصلية في المنهج الإسلامي ،وترتبط في جانبها العمراني بأسباب وعوامل بناء الامة واخراجها من الظلمات الى النور ومن الانحراف الى السوية ومن الافراط والتفريط الى الوسطية والاعتدال ،ومن الجمود والتقليد الى التطور والتجديد ومن الجور والفساد الى الصلاح والاصلاح وقد تعرضت امتنا منذ ما يزيد عن قرنين الى محاولات لتغيبها واستهداف استقامتها الحضارية ،وقد اصيبت الامة في بعض جوانبها التي تتصل بالبناء المعرفي للعقل المسلم نتيجة لعوامل داخلية واخرى خارجية وقد تمثل النوع الاول في سياسة الجمود، وانسداد باب الاجتهاد وهيمنة عقلية التقليد وغياب عقلية الابداع.[2]

اما الاصلاح بالمعنى المقصود فيظهر انه يدل على يقظة ووعي الشرق بالنسبة لأغلبية زعماء الاصلاح لانهم كانوا يشعرون بآلام شعوبهم ويدركون الاخطار المحيطة بهم ،ويفكرون بعمق في اسباب الداء ووصف الدواء[3]

فنجد ان العلماء المصلحين يحاربون اشكال البدع والفساد الذي حل بهذه المجتمعات خاصة العربية

1-عيساوي أحمد ،الفكر الإصلاحي عند العربي التبسي ،أشغال الملتقى الوطني الرابع للفكر الإصلاحي في الجزائر،ج1، جمعية الثقافة العربي التبسي،ص44

2- حسان عبد الله حسان، الإصلاح المعرفي في العالم الإسلامي، دار البشير، ب ط،ص20

3-محمد طهاري ،مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا،

والإسلامية ،و ذلك مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي الشريف: (ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل 100 سنة من يجدد لها دينها)[1] .

حيث تطرق لفكرة تجديد دين هذه الامة بعد تعرضها لما يمس بمقوماتها وركائزها حيث يبعث الله اناسا مصلحين للنهوض بالأمة وايقاظها من سباتها واصلاحها ويقصد بالإصلاح هنا اصلاح حاله الفرض الاجتماعية والدينية[2] ،كما لا يخفى ان فكرة الاصلاح فكرة نسبية وجليله ،تختلف باختلاف الظروف والعصور والبيئات وتعتمد على الجانب السياسي او الجانب العلمي والديني او على الجانبين معا [3]

1-محمد طهاري ،مفهوم الاصلاح بين جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ،المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ،ط2، 1992،ص14.

2-عبد الكريم بوصفصاف ،المرجع السابق، ص271

3-محمد طهاري ،المرجع السابق،ص14-15

المطلب الثاني: تعريف الحركة الإصلاحية

هناك العديد من التعريفات ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تعريف الدكتور بلاح بشير إذ يقول هي حركة تدعو الى عودة الاسلام الصحيح وتحرير العقول من التقليد والجمود والى وحدة المسلمين)[1].أي ان الحركة الإصلاحية جاءت لتصحح المفاهيم الخاطئة ،والرجوع الى الاسلام وتنوير الفكر من الركود والتقليد المبالغ فيه، وبهذا فان الحركة الإصلاحية تعمل على وحدة المسلمين[2].

ونجد هناك ايضا من يعرف الحركة الإصلاحية بانها ذلك النشاط الديني الثقافي الاحيائي من العلماء والمثقفين والمتشبثين بروح الاسلام والعروبة [2] و وهناك تعريف اخر للحركة الاصطلاحية على انها حركة علمية اصلاحية دينية انطلقت فكرتها مع نهاية القرن 19 و بداية القرن 20 ثم تطورت بقيام الشيخ عبد الحميد بن باديس اثناء قيامة بمهام التدريس في مدينة قسنطينة ودة غداة تخرجه من الجامعة الزيتونية سنة 1913 حيث نضجت هذه اليقظة الفكرية مع عودة بعض العلماء من مهجرهم بالمشرق العربي الى الوطن امثال البشير الابراهيمي والطيب العقبي التي تبلورت في النهاية بإنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 وما يؤكد على ذلك قول عبد الحميد بن باديس وهو رائد الاصلاح الاسلامي في الجزائر قائلا قبل ظهور الاصلاح: لا احد كان يعتقد أن الاسلام هو شيء اخر غير الطرقية .اذا هي حركة علمية اصلاحية ظهرت في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 ميلادي وتميزت هذه الفترة بالصحوة الفكرية من علماء المغرب العربي خاصة الجزائر الذين تأثروا بمنهج وفكر علماء ومصلحين مشارقة وزعماء هذا الفريق كثيرون من اقطابه المبرزين جمال الدين الافغاني محمد عبده ورشيد رضا محمد اقبال طنطاوي جوهري فريد وجدي اما من الناحية المغرب العربي عبد الحميد بن باديس بشير الابراهيمي مبارك الميلي ومالك بن نبي الذين كان لهم دور فعال في بعث النهضة والحركة الإصلاحية الحديثة في انحاء العالم العربي والاسلامي [3]

1-علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1940/1925،ج2،دار الحكمة ،ط2،ص163

2-بشير بلاح ،مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ،ب ط،2013،ص16

3-كمال عجالي ،الفكر الإصلاحي في الجزائر، شركة مزوار للطباعة والنشر والاشهار والتوزيع، الوادي،ص37

كما يظهر في كتابات الامام محمد عبده ورشيد رضا وطنطاوي جوهري الذي حاول في تفسيره للقران الكريم ان يوفق بين النصوص القرآنية وبين اكثر الآراء العلمية تقدما في العصر الحديث [1]فهذا عامل كان له اثر في تمهيد الدعوة الإصلاحية فبالإضافة الى البعثات العلمية التي لعبت دورا مهما [2] ،وقد استوعب زعماء هذه الحركة تراث الاسلام في عصر ازدهار حضارته ووضعوا ايديهم على عوامل التخلف التي طرأت على هذه الحاضرة فنهضوا بعزم جديد كان مضربا للأمثال يدعو الى نهضة اسلامية تقهر بها التحدي الحضاري المفروض عليها وتتجاوز بها المأزق الذي وضعها فيه أعدائها وتصل بها الحاضر والمستقبل بعصر عطائها الحضاري العظيم [3]

وبدأت تظهر في المجتمع العربي في مصر والشام بوادر نهضة اصلاحية جديدة تبدو بوادر هذه النهضة واضحة في مظاهر ثلاثة هي :

1-في المواقف الجريئة المشرفة التي يفقهها العلماء من الامراء والحكام لرتعهم ومنعهم من الظلم والدفاع عن مصالح الشعب وحقوقه

2-وفي الحركات التي قام بها بعض الافراد والجماعات لمهاجمة الاولياء والدراويش ومحاربه البدع والخرافات التي اشاعوها في المجتمع والمناداة بهدم الاضرحة.[4]

3-في ظهور عدد من العلماء والمفكرين الذين يعتبرون بحق طلائع نهضة ثقافية جديدة

1-ترعي رابح ،الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ،ط5 ،2001،ص191 .

2-حياة عمارة ،أدب الصحافة الإسلامية الجزائرية ،من عهد التأسيس الى عهد التعددية، أطروحة دكتورآه في الآداب ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة تلمسان ،2013، ص32

3- أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية،ج2،ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1992،ص109

4-جمال الدين الشيال ، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في المشرق الإسلامي الحديث، الناشر مؤسسة الهنداوي ، ب ط، ص89

المبحث الثاني: بوادر الحركة الإصلاحية : ونتطرق لثلاث مطالب أساسية هي على التوالي

المطلب الاول :نشاة الحركة الإصلاحية

تعود جذور الحركة الإصلاحية الحديثة في العالم الاسلامي الى محمد بن عبد الوهاب الذي ظهر في شبه الجزيرة العربية في المنتصف الثاني من القرن 18 والذي عمل على محاربه الشعوذة والخرافات وبعض الممارسات الطرقية ،التي الملت بالعقيدة الإسلامية لكن لم توسعوا الحركة الوهابية اصلاحها الديني الى اصلاح اجتماعي وثقافي واقتصادي ولم يكتمل هذا الجانب الا بعد ظهور جمال الدين الافغاني ومحمد عبده بمصر في النصف الثاني من القرن 19 ، وقد ركز الاول على فكرة الجامعة العربية ،وتوحيد المسلمين لمواجهة الخطر الاستعماري المحدق بالعالم الإسلامي ،اما محمد عبده فابتعد عن العمل السياسي بعد معاناة وويلات[1] من نثورة احمد عرابي في مصر سنة 1881 وكان يرى بان الاصلاح يبدا من التعليم فدعا الى اصلاح الجامع، وقد تميز هؤلاء المصلحون بالشمولية في الطرح، حيث تناول عدة قضايا تمس المجتمع الاسلامي كما عملوا على تكييف مبادئ الاسلام والنص الديني مع روح العصر، ثم جاء بعد هؤلاء الرواد عدة مصلحين اثروا في الحركة الاصلاحية في المشرق والمغرب مثل شكيب ارسلان صاحب القومية ،وعبد الرحمن الكواكبي المناقض للاستبداد وغيرهم من المصلحين.[2]

1- على مراد ،المرجع السابق،ص33

2-بلعربي عمر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، بعنوان أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري، جامعة تلمسان ، 2018/2017 ،ص43

المطلب الثاني: تطور الحركة الاصلاحية في العالم الإسلامي:

عرف المسلمون منذ مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليوم بفكرهم الذي مس معظم المعارف الكونية والعالم والانسان، الذي يعبر عن اجتهادات العقل الانساني في تفسير تلك المعارف العامة في اطار المبادئ الاسلامية ، عقيدة وشريعة وسلوكا [1] ، وعندما قامت الحركة الاصلاحية الاسلامية كان منطلقها في ذلك كتاب الله وسنة نبيه وسيرة السلف الصالح وكذلك بالنسبة للقواعد الفكرية كلها مستنبطة من العناصر العقائدية والشرعية لفهم وتفسير المعطيات المرتبطة بالإنسان والحياة والكون[2]

واستمر الامر على هذا المنوال وظهرت العديد من مراكز الاشعاع الفكري العربية التقليدية وهي المدينة وبغداد ودمشق والقاهرة ،وكان لها دور كبير في تنشيط مختلف الجوانب الحياتية لدى الامة العربية بالرغم من وجود بعض الاختلالات والضغوطات السياسية وذلك ابان الخلافة العثمانية، وعلاوة على ذلك فمن الملاحظ ان الاسلام في البلاد العربية التي ظلت مستقله عن العثمانيين عرفت ازدهارا كبيرا [3] ،وفي القرن 18 شهد الاسلام والمجتمع العربي ازمة لم يسبق لها مثيل ولا يتعلق الامر بالاختلافات بين العلماء او بين اتجاهاتهم الفكرية ،انما كما ذكرنا سابقا يتعلق بالعوامل السياسية المرتبطة بالدولة العثمانية وخاصة في هذه الفترة وظهور النظام البيروقراطي في انحائها ،الامر الذي رسم صورة سيئة للإسلام واظهاره على انه مجرد اداة لإطفاء السرية على السلطة الاسلامية وادت هذة الظروف الى اضعاف وتدهور القيم الاسلامية في المجتمع العربي الاسلامي وذلك راجع الى تأثيرات خارجية مختلفة واديان اخرى بالإضافة الى التقليد الذي كان يأتي بتهديد من التشوية الذي يحدثه عبده الاوثان والبدع.

1-أيسر فائق الحسن الالوسي ،محاضرات المدخل لدراسة الفكر الإسلامي، جامعة الانبار ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم العقيدة والدعوة والفكر ، ص3

2-ساجد صبري نعمان ، مفهوم العلم في الفكر الإسلامي ، مجلة الاستاذ ، العدد 209، مجلد1،الجامعةالعراقية ،كلية أصول الدين ،ط2014،ص5

3-شارل سان برو، حركة الإصلاح في التراث الإسلامي ،تر: أسامة نبيل، ط1 ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة، 2013،ص90

المطلب الثالث: ابرز رواد واعلام الحركة الإصلاحية

ان الفكرة الاصلاحي في العصر الحديث عرف كثيرا من الرجال الذين كانت لهم النبي في احياء واعادة بناء الفكر التنموي والنهضوي داخل الامة العربية والاسلامية نذكر منهم:

رفاعة الطهطاوي 1801-1870: اطلق عليه المؤرخون لقب زعيم النهضة الثقافية في مصر خلال القرن 19 نشا في الازهر وتعلم العلوم الدينية وصاحب البعثة العلمية الاولى الى باريس في عام 1862 وكان امامة لطلبه البعثة يا امهم في الصلاة ويرشدهم فانبهر بالحضارة الاوروبية فعكف على دراسة اللغة الفرنسية واستفادت منة مصر بعد عودته من فرنسا في مجالات التعليم والترجمة والف كثيرا من الكتب كان يخصص منها الفصول الطوال للتحدث عن الوطن والوطنية[1]

ناصيف اليازجي 1871/1800 :

من أصل لبناني ويعد رائد لحركة احياء اللغة العربية ،أسهم في إقامة النهضة العربية الحديثة بما الفة ونظمة من كتب وقصائد[2]

أحمد فارس الشدياق 1887/1804 ينحدر من لبنان وهو من اوائل الرجال الذين كان لهم دور في التثقيف والتوجيه والتنوير والإصلاح في القرن19. [3]

1-عمرعبد العزيز عمر ،تاريخ المشرق العربي في عصر النهضة1914/1515م،دار النهضة ،بيروت ،1984، ص141

2-عمر عبدالعزيز عمر ، المرجع السابق ، ص142

3-جرجي زيدان ،تراجم مشاهير الشرق في القرن19 ،ج1 ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة، 2012 ،ص321 .

جمال الدين الافغاني 1897/1838 مفكر إسلامي وناشط سياسي ،يعتبر من مؤسسي حركة الحداثة الإسلامية وأحد دعاة الوحدة الإسلامية في القرن 19، كما انه زار دول ول العالم الإسلامي ومدن أوروبا واستقر أخيرا في إسطنبول وتوفي فيها وقد فتح الافغاني باب الاجتهاد الموصدة لتحرير العقول وتنقية الدين من الأفكار التي تجعله متضاربا مع العلم ،فضلا عن دورة الرائد في إيجاد صحافة سياسية حرة تعبر عن مطالب الحركة الوطنية وتقييد استبداد الخديوي ، وقد أدى الافغاني الدور نفسة في كل البلاد العربية التي أقام فيها ، لذلك استحق لقب باعث النهضة في الشرق.1

محمد عبده 1905/1849: عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري عد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي من دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي الإسلامي ساهم بعد لقائه استاذة جما ل الدين الافغاني في انشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن19 وبدايات القرن العشرين [2]

محمد رشيد رضا 1935/1865م: هو تلميذ محمد عبه نال إجازة التدريس في العلوم النقلية والعقلية سنة1879م وبزغ في علوم الحديث والشعر منذ صباه اتخذ من قريته ميدان لدعوت الإصلاحية متخذا المسجد منبرا لإلقاء دروسة[3]

كما **لا ننسى** المفكر الإصلاحي عبدالرحمان الكواكبي الذي سار مثل سابقية من المصلحين بتناوله العديد من القضايا الهامة والاساسية المتعلقة بالعالم العربي الإسلامي.

1-حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الادب العربي الحديث، دار الجيل ،بيروت ،1986،ص77

2-منوبه برهاني ،المرجع السابق ،ص22-23

الفصـــل الثـــالـــث

علاقة محمد عبده ورشيد رضا بالحركة الإصلاحية وتأثيرهما على الحركة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الأول معالم الإصلاح لدى محمد عبده ورشيد رضا

المبحث الثاني تأثير محمد عبده ورشيد رضا في الحركة الإصلاحية في الجزائر

الفصل الثالث :علاقة محمد عبده ورشيد رضا بالحركة الإصلاحية وتأثيرهما على الحركة الإصلاحية بالجزائر: لابد ان للحركة الإصلاحية التي كان بزوغها في المشرق العربي بالغ الأثر في اصلاح ما أفسدته ايادي الاستعمار البريطاني والفرنسي الذي كان هدفه هدم قيم ومبادئ وعقيدة هذه الامة العربية والإسلامية وللتفصيل في ذلك سنتعرض لذلك في المباحث التالية :

المبحث ألأول معالم الإصلاح لدى محمد عبده ورشيد رضا

لا يخفى ان للإصلاح معالم ومقومات لابد للمصلح ان يتطرق اليها ويولي لها تمام الرعاية والاهتمام ، لأهميتها في حركة الإصلاح وهي

المطلب الأول : الإصلاح الديني والتربوي على الأرجح فان اول محاولة **للإصلاح الديني** في العصر الحديث كانت بقيادة محمد بن عبد الوهاب (1703-1791) وكانت في نجد ، وقامت على امرين اساسين هما تنقية العقيدة ومحاربة الشرك من جهة ، وإتباع السنة الصحيحة من جهة ثانية ، ثم جاءت المحاولة لثانية للصلاح الديني على يد محمد عبده 1849-1905 ، فواجه تحدي الحضارة الغربية للامة في مختلف المجالات ، والف عددا من الكتب في مجال العقيدة والحضارة وكتب تفسير القرآن الكريم سمي **تفسير المنار** الذي لم يكمله ، فتابع كتابته تلميذه رشيد رضا ، ولكنه أيضا توفي قبل اكماله.

وثام بمحاولات لإصلاح الازهر والتعليم الرسمي ، ومن الجدير بالتنويه ان محاولة محمد عبده الإصلاحية كانت متجاوبة مع بعض معطيات الحضارة الغربية ،فيما يتعلق بالمرأة والسياسة والتعليم والقضاء .

وقد حدث تغيير نوعي في المحاولة الإصلاحية لمحمد عبده ، وحصل تعديل لمسيرتها على يد تلميذه محمد رشيد رضا حيث تأثر بمدرسة محمد عبد الوهاب ونقل عنها الاعتماد على الدين الصحيح والاهتمام بأمور السنة ومحاربة البدع ، والتركيز على تنقية العقيدة من الشوائب [1].

1-مقال الدكتور غازي التوبة، الإصلاح الديني ..المحاولات والتغير ،موقع الجزيرة ،2017/02/16

-اما بالنسبة للإصلاح التربوي :

،فلم ينظر محمد عبده الى التربية تلك النظرة الضيقة ، التي تقتصر وظيفتها على تعليم التلاميذ بشحن أذهانهم بالمعلومات والمعارف ، وإنما نظر اليها من منظور اجتماعي ، على ان لها قيمة في حل مشكلات المجتمع ، لتحقيق تماسكه ،كما ان نوع التربية التي كان يراها ويدعو اليها محمد عبده هي من الأمور التي تستحق الدراسة والتأمل والانتباه فهي تربية تستند الى الدين وتتبع من تعاليمه [1].

هكذا دعا محمد عبده في هذه الفترة التي كان يعمل فيها بجريدة الوقائع الى التربية والتعليم ،كبداية لكل اصلاح ، وأشار الى ان مرجع الارتقاء في عادات الامة وأخلاقها هو التربية وليس القانون ، فالتربية هي التي تنمي وتصلح اما القانون فهو الذي يحفظ ويحرس . [2]

1-د عبد الرحمان بدوي ، الامام محمد عبده والقضايا الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دب،ط1، 2005،ص83

2-د محمد فوزي عبد المقصود، الفكر التربوي لمحمد عبده ،مطبعة جامعة الفيوم القاهرة ،دط، دس،ص42

المطلب الثاني :الإصلاح الاجتماعي والسياسي

لقد سعى الامام محمد عبده وتلميذه رشيد رضا للإلمام بالجانب الاجتماعي والسياسي في سبيل ايقاظ الامة وتحقيق النهضة المطلوبة منها ، فالآفات الاجتماعية كثرا سلبا ووجب الحد منها ومعالجتها انطلاقا من الاسرة التي تعتبر اللبنة الأولى والقاعدة الأساسية التي تساهم في ارتقاء الامة وتقدمها ،لذلك وجه تركيزه عليها لإصلاحها ، وإقامة قواعد وأسس تقوم عليها التربية الاسرية ، فالاسرة انموذج في قيام الحضارة [1].

اما بالنسبة لرشيد رضا فقد أولى أهمية كبيرة للتوجيهات الاجتماعية المتعلقة بقضية الطلاق في تفسير المنار ، حيث كان الإصلاح الاجتماعي ابرز اهتماماته هو أيضا ، فجاءت الدراسة تبين كيف عالج تفسير المنار قضية الطلاق ، من خلال الحد من هذه الظاهرة وتضييقها الى ابعد الحدود ، وكيف حافظ على كرامة المطلقة وحذر من الاضرار بها ، وتمحورت الدراسة حول اهتمام تفسير المنار بقضية الطلاق ، وتوجيهها توجيها اجتماعيا .

اما فيما يخص التكافل الاجتماعي فقد بين الامام محمد عبده ، ان المجتمع جسد واحد وهنا تكون المنفعة عامة لصالح الامة جمعاء ،فلا سبيل للمنفعة الخاصة في مجتمع يسوده العدل والمساواة ، اما عن حرية المرأة فقد ربطها بتعليمها لان الواقع الذي كانت تعيشه المرأة في عصره ، جعل الشيخ يربط حريتها بتعليمها وفقط.[2]

اما فيما يخص الجانب السياسي فقد مارس محمد عبده السياسة مع استاذه جمال الدين الافغاني لكنه لم يداوم عليها ، وتميز المشروع الفكري التجديدي لمحمد عبده في المجال السياسي بالدعوة الى مدنية الدولة[3].

1-د محمد عمارة ، المنهج الإصلاحي لمحمد عبده ، مكتبة الإسكندرية مصر ، دط،2005م، ص127

2-دمحمد عمارة ، محمد عبده مجدد الدني بتجديد الدين ، دار الشروق ، القاهرة ، ط2، 1988م،ص154

3-بوقرة زبلوخة ، سسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر (جمعية العلماء االمسلمين الجزاءريين) انموذجا ، مذكرة ماجستير ، جامعة باتنة ،2009/2008، ص73

والحكومة ،ونفي السلطة الدينية عن الحاكم ، ومناداته بحرية الفكر من قيد التقليد ، أي انه اهتم بتحرير العقل المسلم من اسر التقليد وربطه بالمنابع الإسلامية الصافية ،كما أكد على أهمية الحريات السياسية كحرية الرأي والانتخاب ، ورفعها الى مستوى الحقوق المقدسة ، هذا بجانب انفتاحه على الحضارة الغربية [1]

1-بوقرة زبلوخة، نفس المرجع، ص73 .

المبحث الثاني: تأثير محمد عبد ورشيد رضا في الحركة الإصلاحية في الجزائر

ان المتتبع لسيرة الشيخ الامام محمد عبده سيلاحظ مدى حرصه الشديد عل السفر والتنقل بن البلدان والأمصار سواء العربية الإسلامية منها والأوربية ،وهذا لإيمانه الشديد ان الإطلاع على الأوضاع ، المختلفة بهذه المناطق والبلدان رؤية العين والمشاهدة ، اكثر فائدة وأهمية من القراءة عنها ، فقد كان الامام يتوق منذ سنوات لزيارة بلدان المغرب تونس والجزائر والمغرب الأقصى ، بعد ان اطلع على الأوضاع في بلاد الشام ، والمساهمة في طرح جملة من الأفكار والآراء لإصلاح أوضاعها ،ولعل ما يهمنا في دراستنا هاته هو زيارته للجزائر التي كانت سنة 1903وهذا ما سنتطرق اليه في المطلب التالي :

المطلب الأول :النشاطات والجهود الإصلاحية لمحمد عبده

أ–من خلال زيارة الإمام محمد عبده للجزائر:

تتمثل الخطوة الأولى التي قام بها الشيخ الامام محمد عبده لنشاطه الإصلاحي بالجزائر من خلال زيارته لمدينة الجزائر العاصمة سنة1903، وتجدر الإشارة هنا الى ان علاقة محمد عبده بالجزائر وببعض الجزائريين ليست وليدة هذه الزيارة ،بل تعود الى ما قبل ذلك بأكثر من عقدين من الزمن ، وتحديدا عندما حكم عليه بالنفي بعد فسل الثورة العرابية سنة 1882،بمصر حيث حكم عليه بالنفي لمدة 3سنوات الى بيروت ببلاد الشام ، وان لم يطل الإقامة ببلاد الشام فانه تمكن من ربط علاقات مع بعض الجزائريين الذين كانوا منفيين هناك على راسهم الأمير عبد القادر الجزائري وبعض أبنائه ، وكذلك بعض الجزائريين الذين هاجروا الى هذه البلاد بعد هزيمة مقاومة الأمير عبد القادر في ديسمبر 1847 والتحاقه هو شخصيا ببلاد الشام ولقد ابدى الشيخ محمد عبده رغبة ملحة أيضا بعد اطلاق سراحه من السجون الفرنسية سنة 1852. لزيارة الجزائر مع بدايات سنة 1903 وهذا بهدف الوقوف على أحوال سكانها من المسلمين ،ويبدو ان هذه الرغبة تولدت في نفسه منذ ان زار تونس في ثمانينيات القرن 19.

1–د لونيسي إبراهيم ، زيارة الشيخ الامام محمد عبده الى الجزائر سنة 1903 الوقائع والتداعيات ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ،المجلد07،العدد02،ديسمبر 2021 ،ص124

ويقول أبو القاسم سعد الله في هذا الشأن انه خلال ذلك كان هناك في تونس بعض الجزائريين في جامع الزيتونة ، وفي الإدارة وفي الصحافة ، فليس غريبا ان يلتقي الشيخ الامام بعدد منهم عندئذ ،وان يعرف منهم القليل او الكثير من أحوال الجزائر .

وتجدر الاشارة الى وجود عدة اختلافات حول صاحب المبادرة في هذه الزيارة ، فهل كانت بمبادرته هو وموافقة السلطات الفرنسية ، ام انها كانت مبادرة فرنسية ، الهدف منها اجتذاب الشيخ محمد عبده كجزء من السياسة التي كان **شارل جونار** يتبعها بعد التحاقه كوالي عام 1903 للتقرب من طبقة المثقفين التقليدين ،وتشجيعهم على القيام بمهمتهم القديمة . ونجد أبو القاسم سعد الله قد تسأل في قوله *من يدري فقد يكون لبريطانيا أيضا مصلحة في زيارة الشيخ محمد عبده لمستعمرة فرنسية غير عادية كالجزائر* وذلك ان علاقة الشيخ باللورد **كرومر** حاكم مصر أصبحت ودية .وأمام كل هذه التساؤلات والفرضيات فقط كان رد رشيد رضا من خلال ما كتبه حيث قال: " ان بعض الاشرار لما علموا ان الشيخ الامام كان عازما على زيارة الجزائر في صيف 1903 قاموا بكتابه رسالتين الى الحكومة الجزائرية، احداهما ارسلت من مصر والاخرى من الإسكندرية وفيهما ما فيهما من قول الزور والاغرار بالإمام بزعم انه لا يقصد بالسفر الى الجزائر الا تحريض المسلمين على الثورة والخروج على الحكومة".

-وفي الاخير نخلص للقول بان الادارة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر تعاملت مع هذا بحذر شديد وذلك من خلال مجموعه من الادلة التي نلخصها في ثلاث نقاط هي على التوالي:

-تأكد فرنسا من مواقف محمد عبده من الاستعمار الفرنسي ،وهو موقف مشابه الى حد ما لموقفه من الاستعمار الانجليزي، وان كان موقفه من الاستعمار الفرنسي اشد قسوة نوعا ما.

-عدم اشاره جريدة المبشر الناطقة باسم الولاية للجزائر والموجهة اساسا للأهالي الى هذه الزيارة ولو بكلمه واحده، او حتى تلميحا لتخوفي فرنسا من هذه الزيارة، ومحاولتي عدم نشر خبرها الى جميع الاهالي.

١- د.لونيسي ابراهيم ،نفس المرجع ،ص126.

-العديد من المصادر تذكر ان الإمامة استقبل بحفاوة من السلطات الفرنسية في الجزائر، بما فيهم الشيخ محمد رضا فيما كتبه عن هذه الزيارة، الا انه لم يتم العثور على اسم اي مسؤول من الادارة الفرنسية قام باستقباله[1]

١-د لونيسي ابراهيم ،نفس المرجع ،ص126

ب–نشاطاته واتصالاته :

بعد حلول الشيخ الامام بمدينه الجزائر يوم 27 اوت 1903 قادما اليها عن طريق البحر من ميناء مارسيليا التي زرع له فيها جواسيس كان اولهم احد المثقفين الجزائريين المتعاملين مع الإدارة الفرنسية وهو الشيخ ابو القاسم الحفناوي الذي كان يشغل محررا في جريدة المبشر وكان ذلك دون اي اعلام مسبق حيث انهما تعارفا داخل الباخرة، وهذا على حسب ما رواه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي ويقول ابو القاسم سعد الله ان الشيخ الحفناوي فارق الامام محمد عبده بمجرد وصول الباخرة الى ميناء الجزائر لانتهاء مهمته عند هذا الحد، اذ ان الحفناوي كان اول جاسوس تصدره الادارة الاستعمارية لمراقبه الشيخ الامام وسلمت بعد ذلك للآخرين كانوا يعدون عليه انفاسه، فيكتبون عنه وعن زواره التقارير للإدارة الفرنسية، ولم يكن الشيخ الامام يجهل ذلك وحاول قدر الامكان ان يبتعد عن الخوض في امور السياسة في مختلف نشاطاته ،واستمرت الزيارة الى غايه 09 سبتمبر 1903 وخلال هذه الفترة نال الامام مراده حيث اجتمع بخيار العلماء والعقلاء الذين يقدرون الاصلاح قدره، ومن بينهم وخيارهم الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة، الذي استضافه في بيته طيلة مده اقامته بالجزائر بالإضافة الى شخصيات اخرى مثل مفتي المالكية الشيخ محمد بن زاكور، ومفتي الحنفية بوقندورة ويوسف بن سماية وعبد الرزاق الاشرف ، والمولود بن موهوب [1] ولقد عقدت هذه الشخصيات الكثير من الجلسات الفكرية والتوعوية و الوعظية بهدف الاستفادة من علمه الغزير ،ومن ابرز الأنشطة التي قام بها في مدينه الجزائر،،تفسيره لسوره العصر ويذكر ابو القاسم سعد الله ان هذا الدرس حضره حوالي 200 شخص من مختلف انحاء القطر، ودام حوالي ساعتين تحدث فيه عن الصبر و الصلاة والتعلق بالله وفعل الصالحات وتطبيق الشرع.....الخ وقد استنتج من اختياره لهذه الصورة التزامه بعدم التدخل في السياسة لان هذه الصورة تحث على الاستسلام لله والصبر في سبيله ولا تدعو الى الجهاد والانتفاضة [2].

1–بوقرة زبلوخة ،سسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) أنموذجا ،مذكرة ماجستير ،جامعة باتنة2009/2008،ص73.

٢–د لونيسي ابراهيم ،نفس المرجع ،ص. 128

ج_ تداعيات الزيارة على الجزائر ونتائجها :

يرى الباحث علي مراد ان زيارة مفتي مصر محمد عبده الى الجزائر اعطت نفسا جديدا ومنعشا لعلاقه الجزائر بالمشرق، وهذا بعدما كانت محرومه منذ امد بعيد من كل تأثير مفيد للشرق ،وان هذه الزيارة الحدث دلاله تاريخيه تتمثل في استعاده الصلة العاطفية والروحية مع الكيان الواسع للامه الاسلامية.

ويذكر ايضا انه بفضل هذه الزيارة اخذت الافكار الاصلاحية للشيخ محمد عبده تنبت في الاذهان في الجزائر، خاصه في مراكزها الكبرى ذات التقاليد الثقافية (الجزائر ،قسنطينة ،تلمسان) .

ويثير علي مراد نقطه في غايه الأهمية عندما يقول "صحيح ان انصار مفتي مصر المقتنعين كانوا الاقلية ولكن كان لهم تأثير فكري واجتماعي كاف جعلهم يستميلون تعاطف الناس، فمن ابرز نتائج الزيارة ما يلي:

١-**التأثير على زعماء الاصلاح** : وذلك من خلال بروز فئه مثقفه تدعو الى الاصلاح ،فهذه النخبة تعتبر من البذور الطيبة التي خلفتها الزيارة.

٢-**ظهور الصحافة الاصلاحية** : حيث ان الصحافة كانت حكرا على الفرنسيين فقط، فبعد ظهور الاتجاه الاصلاحي اصبح زعمائه يتطلعون الى مجابهه الاحتلال الفرنسي بوسائل جديده تمثلت في الصحافة الاهلية باللغة العربية وعلى راسها الصحافة الاصلاحية ،ولعل من ابرزها **مجله الجزائر** ،فهي اول مجله اخرجت من طرف العناصر الاصلاحية على يد المصلح عمر راسم سنه 1908م .وجريده الفاروق، التي اصدرها الشيخ عمر بن قدور سنه 1912 م، والتي كانت مجالا مفتوحا للكتاب الجزائريين والتونسيين وتندرج ضمن التيار الاصلاحي لمحمد عبده، وجريده **ذو الفقار**، التي اصدرها الصحفي والمصلح عمر راسم سنه 1913 وهي اول جريدة جزائرية يقوم بتحريرها ورسم صورها وطبعها شخص واحد [2].

١-د لونيسي ابراهيم ،نفس المرجع ،ص١٣٩

٢-بوقرة زبلوخة ،نفس المرجع ،ص30

المطلب الثاني :الامام رشيد رضا وتأثيره من خلال مجلة المنار على الحركة الإصلاحية في الجزائر:

ونتناول الان تأثير الشيخ رشيد رضا في الحركة الاصلاحية في الجزائر وذلك من خلال دوره في مجلة المنار في النقاط التالية :

أ-تأثير الاصلاح الديني في مجله المنار على الحركة الاصلاحية في الجزائر: انتهجت جمعيه العلماء المسلمين في الجزائر منهج التجديد ،وتابعت العمل الذي انطلق في مصر على يد جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وكان ذلك العمل يحمل طابع التجديد في النواحي الدينية والسياسية والثقافية وقد اشاد البشير الابراهيمي بتفسير شيخ الأزهر محمد عبده للقران الكريم نوه الكاتب روجي غارودي الزيادة في العالم الاسلامي على مستوى التفسير انتقلت الى عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الثقافية والاصلاحية في الجزائر بل في شمال افريقيا وقد كان هناك هاجسا مشترك سيطر على كتابه مجله المنار المصرية ورواد الحركة الاصلاحية في الجزائر وهو الوعي الحاد بما عليه الاسلام من ضعف وهشاشه في ذلك الوقت كما كانوا على وعي بشروط تجديده للاستمرار في البقاء وهذه المهمة الأخيرة اصبحت تصطدم بصعوبة اضافيه اذ ذلك ان الامر لا يتعلق بالعودة الى الاصول من اجل التخلي عن اشكال السلوك المنحرف الذي يشوه الحدود، في فدخلت اشد الثقافات رسوبا وصلابه فقد ظل المسلمون يعانون جمودا ثقافيا ومكانه المحاولات الاخلاقية صرفا ،لذلك بزغ الامل في نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20 مع جمال الدين الافغاني ومحمد عبده بميلاد حركه اصلاحيه جديده تتخذ موقفا حاسما من الماضي وتدرج في نفس الوقت ضمن اهتماماتها عنصرا جديدا ونعني به الوعي التاريخي ،الحركة الاصلاحية في الجزائر قد تأثرت في هذا الشأن بالأفكار القومية والافكار السابقة لعبد الحميد بن باديس التي تلتقي مع افكار الساطع الحصري اذ يرى هذا الاخير ان الخروج من وضعيه الاستعمار يتطلب استخدام طرق غير مباشره لمكافحه الوجود الاستعماري وحث العرب لتأسيس معاهده العرب وعن العلاقة مع المستعمر فيبدو تأثر ابن باديس واضحا لمدرسه المنار وشيخها محمد عبده

1-د ابو القاسم سعد الله ،ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،مج4،ص153

فقط سبق ان استعرضنا كيف ان المنار صنعت الاستعمار الإنجليزي في مصر على انه احسن انواع الاستعمار وعلى انه جلب للبلاد المصرية خيرات كثيره وحاول انقاذها من تخلفها واخلص في ذلك في نفس الاوصاف التي رددها ابن باديس فور اصدار مجله الشهاب عندما وصف الاستعمار الفرنسي والامه الفرنسية بانها امه عادله متمدن وهو ما يحتاجه الجزائريين للأخذ بأيديهم من التخلف الى التطور والمدنية فالاستعمار حسب مجله المنار لمحمد رشيد رضا قد سبقنا الى سن الرشد وقد عرض البشير الابراهيمي لعلاقه الجمعية بالاستعمار الفرنسي . ومن ابرز القضايا التي اثارتها جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين هي فصل الدين عن السياسة فرغم ان الاستعمار الفرنسي اصدر سنه 1905 قانونا في هذا المجال لكن تطبيقه قد شمل الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية واستثنى الديانة الاسلامية وبقيت الادارة الاستعمارية هي التي تتكفل بتعيين الموظفين والائمه وخطب المساجد بما لا يتماشى مع رغبه المسلمين. [1]

١-محمد البشير الابراهيمي ،البصائر ،السنة الاولى ،العدد2، 10جانفي 1936.

ب- مجله المنار في الاصلاح الاجتماعي لدى جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين: لعل اهم موضوع لفت انتباهه صاحب المنار محمد رشيد رضا خلال معالجته قضايا الامه الاسلامية في العصر الحديث هو موضوع الاسرة وقبل الحديث عن موقف الحركة الاصلاحية الجزائر من المرأة سنتطرق بإيجاز الى وضع المرأة الجزائرية اوائل القرن العشرين فقد كانت متخلفة للغاية فهي لا تتلقى اي نوع من انواع التعليم ومشاركتها في الحياه الاجتماعية لا تزيد عن المشاركة في بعض الاعمال الفلاحية اما الدور الاساسي فهو تربيه الاولاد والقيام بالأعمال المنزلية من جهة اخرى فهي محرومه من حريتها بل حتى من اخذ رايها في الزواج وكثيرا ما تحملت اثار الطلاق ،فكان الشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار احد العلماء المصلحين الذين شكلوا قدوه لابن باديس ويرى ان تعليم المرأة واجب وليس منا وان النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن وقد علمهن صلى الله عليه وسلم امور دينهن بان يتعلمن ويعلمن غيرهن وقد ادان ابن باديس الوضعية التي كانت عليها المرأة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي والجهل الذي اوقعها فيه الاحتلال وبالرغم من ان ابن باديس من دعاه تعليم المرأة والمتحمسين فانه كان يرى ان تعليمهن يكون خلف صفوف الرجال او في يوم خاص بهم اقتداء بسنه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يشترط في ذلك الا تخرج في تعليمها عن المثل الدينية والقومية بحيث لا يجعل منها التعليم نصف رجل او نصف امراه وقد كتب في مجله الشهاب يشرح وظيفتها في الحياه ويبين مرارا انها تتمثل في النسل والتربية وشؤون البيت لذلك دعا لتعليمها بكل ما تحتاج اليه للقيام بوظيفتها وقد حرس ابن باديس من خلال تلك المدرسة على جعل الفتاه الجزائرية اما صالحه وزوجه صالحه جديرة بالشباب المتعلم الذي يرفض الاقتران بالفتاة الجاهلة ويقبل الزواج بالمرأة الأجنبية. والخلاصة ان الحركة الاصلاحية في الجزائر كانت محافظه الى حد بعيد في الموضوع المرأة ومنع الاختلاط بين الذكور والاناث اثناء التعليم [1]

١- عبد الكريم بوصفصاف، حركة محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس ،ج١،ص525/524.

–ب أفكار مجلة المنار في مجال التربية والتعليم وأثرها في الحركة الإصلاحية

على خطى المنار امنت الحركة الاصلاحية في الجزائر بان نشر الاصلاح الديني والفكري لا يمكن ان يتخذ سبيله الى عقول المواطنين الا اذا كان مصحوبا بتعليم يشتمل الى جانب القراءة والكتابة على دراسة التاريخ العربي الاسلامي لأنه بواسطه ذلك تبعث الروح الوطنية، و هذا ما جعل مبارك الميلي يؤلف كتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث كما انجز ايضا توفيق المدني كتاب الجزائر، وان اهم ما يميز نظره المصلحين الجزائريين الى ميدان التربية والتعليم هو انه كان علميه اكثر منه نظري خلاف ما كان حاصلا في البيئة المصرية مع اراء محمد عبده ومحمد رشيد رضا وافكار المنار الاصلاحية ومن هنا كان افتتاحها مدارس عربيه حره في مختلف المدن الجزائرية، وعلى نهج المنار انتقد ابن باديس المناهج التعليمية السائدة في الازهر ورأى ان مشكله الازهر ليست في اختلاف ازياء طلابه على المدارس المدنية الحديثة بل تجريده من العلوم الحديثة التي تتطلبها الحياه الجديدة وابقائه مقصورا على علوم الدين التي اصبحت طرقها عقيمه ولا تنتج محصولا ذو اهميه ومن المهم تسجيل ملاحظه ان جمعيه العلماء المسلمين التجأت احيانا الى معلمين مسلمين يدرسون اللغة الفرنسية وقد شرح البارزون من رجال الجمعية في كلي مناسبه موقفهم من اللغة الفرنسية في انها حمل للعلوم والمعارف تزيد العقل قوه والحياه عزه وتزويدي تلاميذهم بتكوين مكمل بالفرنسية وذلك تثمينا للتعليم الاسلامي واظهار روح التسامح للإصلاحيين وكانوا واعين تماما بالقيمة التربوية للتعليم اللائيكي ،ويعترفون طواعية بالخدمات الجديدة التي قدمتها المدرسة الفرنسية لبلادهم ،ولعل ما يرجح هذا الطرح هو ما ذكره ابن باديس بان الشعب تربطه علاقات ذات مصالح متنوعه مع امم اخرى وبالتالي فمن الواجب تعلم لغاتها وكتاباتها ،كما يجب على تلك الامم ان تتعلم لغة المسلمين وكتاباتهم ،ولقد كانت الجماعة الاصلاحية في الجزائر تأسفوا سوء التفاهم السائد بين المعربين والمفرنسين من المسلمين وقد ادركوا ان وحده الامه لا يمكنها ان تتم في ظل فرقه ثقافيه فاعلن انفتاحهم على الثقافة المزدوجة العربية والفرنسية[1].

1- بعزيز بن عمر ،تاريخ المشرق العربي ،1516-1922،دار المعرفة الجامعية ،2008، الإسكندرية ، مصر ،ص74

الخـــــــاتمـــــــة

كان المجتمع الجزائري يعيش اوضاع صعبة من الناحية الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في فترة الاحتلال الذي عمل على إجهاض أي نشاط او حركة تدعو الى التطور ومواكبته ، فسعى الى شل المخططات التي قام بها رجال الدين من خلال فرض الإقامة الجبرية ،وسجن زعمائها وتضييق الخناق عليهم ، فاشرأبت اعناق الجزائريين تلهفا لمن يأخذ بيدهم ويكون ومضة البداية لمسيرتهم الإصلاحية، من الاحتلال الذي احتل البلاد والعباد، فتبنى خيرة أبنائه نهج الإصلاح الذي خطه واسس له في عصرنا الحديث الامام المصلح محمد عبده واستاذه جمال الدين الافغاني واللذان كانا قد سعيا للإصلاح لفائدة العالم العربي والإسلامي كافة حيث كانت بادرة الإصلاح في الجزائر من خلال زيارة الهامة للإمام محمد عبده للجزائر وما كان لها من بالغ الأثر في التأثير وتغيير حال الجزائريين من الغفلة وانتشار للبدع ومساس للعقيدة واللغة والهوية وإصلاح ما تم إفساده من طرف الاحتلال الفرنسي ولعل ابرز شخصيات الإصلاح في الجزائر التي كان لها الدور الفعال في مجال الإصلاح في شتى مجالاته هي شخصية الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح في الجزائر الذي مارسه بنفسه من خلال التعليم فقد كان الإمام والمعلم والمصلح والمكافح بقلمه وكلمته الذي كان له الدور الأساسي في انشاء جمعية العلماء المسلمين التي حاربت أفات المجتمع التي زرعها المحتل آنذاك وناضلت ضد الاستعمار بعملها التوعوي وكانت الحصن الحصين والجدار المنيع الذي حافظ على عقيدة الجزائري و وطنيته وهويته .

قائمه المصادر والمراجع

المصادر

-القران

-السنه النبوية

-سجل مؤتمر جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين دار المعرفة 2009

الكـــتب

- عبده محمد ، الاعمال الكاملة، تحقيق عماره محمد ،الجزء الاول، الطبعة الاولى، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1993

- بدوي محمد عبد الرحمن، الامام محمد عبده والقضايا الإسلامية، الهيئة المصرية العامة، مصر، 2005

- بروسان شال، حركه الاصلاح في التراث الاسلامي، ترجمه وتقديم نبيل اسامه، الطبعة الاولى، القاهرة، الهيئة المصرية، 2013

- بشير بلاح، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، ١٣٩٥.1345 ه/١٩٤٠,١٩٢٥م ،عالم المعرفة، الطبعة الاولى، 2013

- بن عبد الحميد ال حمزه خالد بن فوزي، محمد رشيد رضا طود واصلاح دعوه وداعيه ،طبعه ،2 دار علماء السلف، الإسكندرية.

- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا، الجزء الاول، الطبعة الاولى، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، 2009

- تركي رابح الشيخ، عبد الحميد رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، طبعه الخامسة، الجزائر ،من 1422 هجريه 2001 ميلاديه.

- حنه الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1968

- الرومي سليمان بن عبد الرحمن ،منهج المدرسة العقلية الحديثة، الجزء الاول، الطبعة ، مؤسسه الرسالة الرياض، 19 83

- زيدان جرجي ،تراجم ومشاهير الشرق في القرن 19 ،الجزء الاول، مؤسسه الهنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة، 2012

- سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة ، دار الغرب الاسلامي، 1992

- عبده محمد، الامام محمد عبده، تقديم وتعليق طاهر الطناحي، مؤسسة ،دار الهلال، مصر ،دون تاريخ.

-عبده محمد، مذكرات امام محمد عبده، تقديم وتعليق طاهر طلاحي، مؤسسه دار الهلال، مصر، دون تاريخ.

- عماره محمد، المنهج الاصلاحي للإمام محمد عبده، بدون طبعه، مكتبه الإسكندرية ،مصر.

-عماره محمد، مجدد الدنيا في تجديد الدين ،الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، 1988

- كابان عبد الكريم، الاصلاح الديني في مقارنه بالإصلاح الفكري في الاسلام والمسيحية ،دار دجله، الطبعة الاولى، عمان ،الاردن، 2010

- متولي محمود سامر محمد، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، الطبعة الاولى، دار ماجد عسيري، 2004

- محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الاصلاح والتغيير، دار الشروق، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر، 1999

- مراد علي، الحركة الإصلاحية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 الى 1940 ،ترجمه محمد يحيى، الطبعة الاولى، دار الحكمة ،الجزائر، 1999

- نوح علي، الكواكبي صوت النهضة العصراوي في خطاب النهضة، بحث نشره مركز الدراسات الوحدة العربية في قراءات في الفكر العربي المعاصر، اعداد مجموعه من الباحثين ،الطبعة الاولى، بيروت، لبنان، 2003

المجـــــــلات

-العمارة خديجه الاصلاح الفكري والاجتماعي في العالم العربي خلال عصر النهضة للإمام محمد عبده نموذجا، مجله الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد العاشر، مارس، 2015.

-المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ،المجلد07،العدد02

-صبري نعمان ساجد، مفهوم العلم في الفكر الاسلامي، مجله الاستاذ ،العدد 209 ،مجلد الاول، الجامعة العراقية، كليه اصول الدين، 2014

-عبد الله نجم عمر، مفهوم الاصلاح في القران الكريم ،مجله ديالي، العدد الثامن والعشرون، كليه التربية، الاصمعي، 2008

-لونيسي ابراهيم، زياره الشيخ الامام محمد عبده الى الجزائر سنه 1903 الوقائع التداعيات، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد السابع، العدد الثاني ديسمبر، 2021

-محمود محمد بطل احمد، بواعد تجديد التربوي ومرتكزاته لدى الشيخ محمد رشيد رضا، مجله اصول الدين والدعوة، بالمنوفية ،العدد 40

- القواميس

-ابن منصور ،لسان العرب، الجزء السابع، دار احياء التراث العربي ،الطبعة الثالثة، بيروت 1999،.

-ابن منصور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار الصادر للنشر والتوزيع، بيروت

الرسائل الجامعية

- بالعربي عمر، اطرحوه مقدمه لنيل شهاده الدكتوراه في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، بعنوان الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري جامعه تلمسان، 2017 2018

- زبلوخه بوقره ،سيسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر لجمعيه العلماء المسلمين نموذجا ،مذكره ماجستير، جامعه باتنة 2008 2009

- عماره حياة، آداب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التعددية، اطروحة الدكتوراه في الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعه تلمسان، 2013،

- منوبة برهاني، الفكر المقاصدي، عند رشيد رضا، أطروحة الدكتوراه في العلوم الإسلامية ،جامعه الحاج لخضر، بأتنه، 2006 2007

- **المواقع الإلكترونية**

- الدكتور غازي التوبة ،مقال حول الاصلاح الديني المحاولات والتعثر تاريخ 16 فيفري 2017 موقع الجزيرة www.aljazeera.net

- المقالات

- رضا مالك ،مقدمه رساله التوحيد لمحمد عبده ،موقع للنشر،1989،الجزائر.

- روجي غارودي،الابراهيمي العالم المجدد ،مقال نشر في البشير في المعاصرين ،عالم الافكار للنشر والتوزيع، 2007،الجزائر.

المـــــلاحـــــــــق

الملحق رقم1 صورة لمحمد عبده اثناء زيارته للجزائر

1

الشيخ عبد الحليم بن سماية وبجانبه الشيخ محمد عبده اثناء زيارته للجزائر 1903

عبد الرحمان بن الجيلالي تاريخ الجزائر العام ج5 دار الامة الجزائر ص274

الملحق 2 محمد عبدو

2

[2] وكيبيديا الموسوعة الحرة

الملحق 3 محمد عبدو

[3] تاريخ الامام محمد عبدو المؤلف محمد رشيدرضا

الملحق4 محمد رشيد رضا

4

[4]مدونة الجزيرة.نت

الملحق5 جمال الدين الافغاني

5

www.hindawi.org[5]

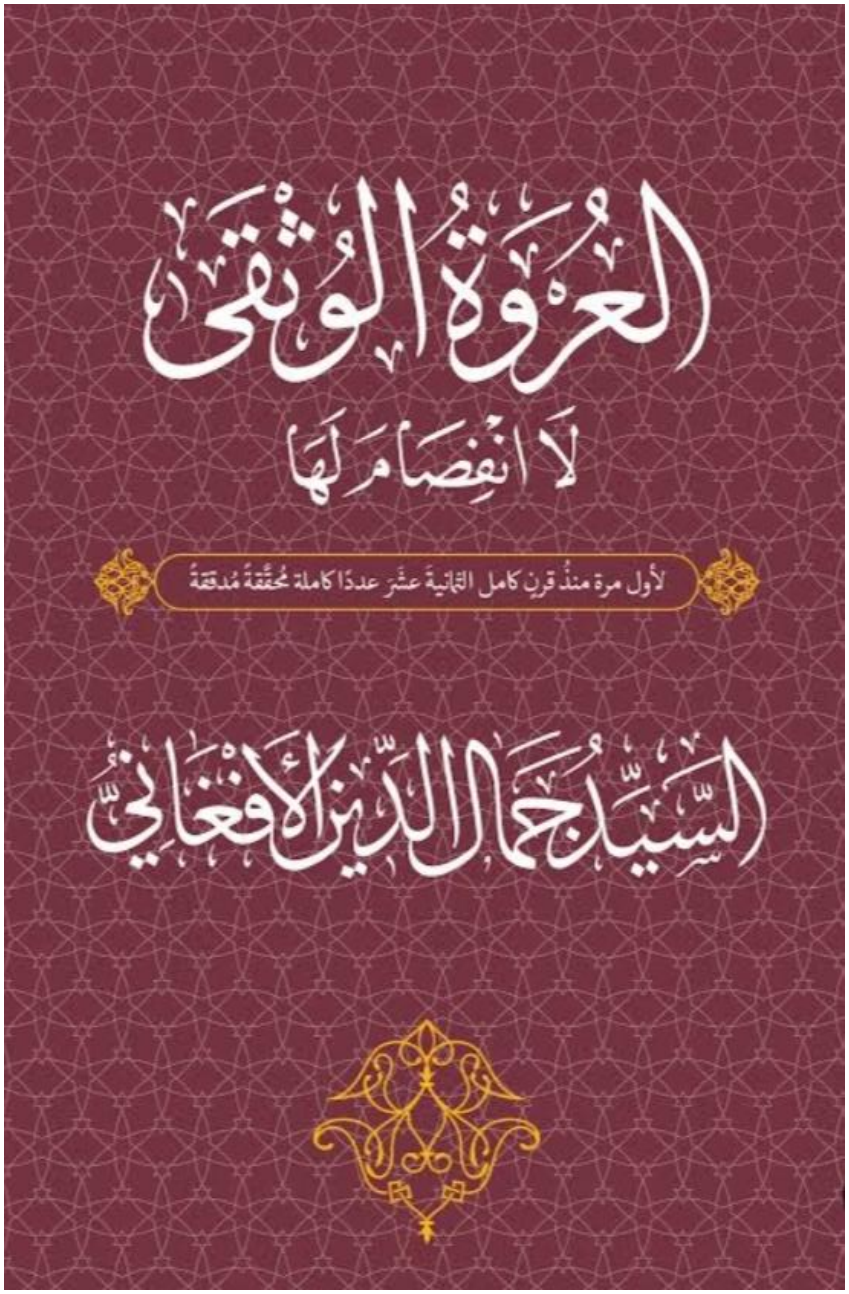

ملحق 6 جريدةالعروة الوثقئ

الفهـــــرس:

المقدمة.....2

قائمة المختصرات.....5

–الفصل الأول : حياة وآثار الامامين محمد عبده ورشيد رضا.....6..

المبحث الأول :الامام محمد عبده حياته وانتاجه الفكري.....8

المطلب الأول : مولده ونشأته وتكوينه.....8

المطلب الثاني : أعماله ومؤلفاته.....11

المطلب الثالث: وفاته.....18

المبحث الثاني :الامام رشيد رضا حياته وانتاجه الفكري.....19

المطلب الأول :مولده نشأته وتكوينه.....19

المطلب الثاني :أعماله ومؤلفاته.....21

المطلب الثالث :وفاته.....23

الفصل الثاني :الإصلاح والحركة الإصلاحية.....24

المبحث الأول :مفاهيم عامة.....24

المطلب الأول: الإصلاح لغة واصطلاحا 24

المطلب الثاني: تعريف الحركة الإصلاحية.....28

المبحث الثاني :بوادر الحركة الإصلاحية.....29

الطلب الأول: نشأة الحركة الإصلاحية.....29

المطلب الثاني : تطور الحركة الإصلاحية.....30

المطلب الثالث :رواد وأعلام الحركة الإصلاحية.....31

الفصل الثالث: علاقة محمد عبده ورشيد رضا بالحركة الإصلاحية وتأثيرهما على الحركة الإصلاحية في الجزائر.....33

المبحث الأول: معالم الإصلاح لدى محمد عبده ورشيد رضا 35

المطلب الأول: الإصلاح الديني التربوي 35

المطلب الثاني :الإصلاح الاجتماعي و السياسي 37

المبحث الثاني :تأثير محمد عبده ورشيد رضا في الحركة الاصلاحية في الجزائر.39

المطلب الأول: النشاطات والجهود الإصلاحية لمحمد عبده.....39

المطلب الثاني :الامام رشيد رضا وتأثيره من خلال مجلة المنار على الحركة الإصلاحية في الجزائر.....44

الخـــــــــــــاتمـــــــــــــة.....48

المصادر والمراجع.....50

الملاحق.....72

الفهرس.....**73**

الملخص.....**76**

الملـــــخـــــــــــــص

تهدف هذه الدراسة للتعريف بأحد أبرز زعماء الإصلاح العرب في العصر الحديث بسبب ما كان يعانيه العالم العربي من تخلف في شتى الميادين ،ومبادرته من أجل النهوض به من جديد في ظل تصاعد الغزو الثقافي ،كما تناولت هذه الدراسة أهم نقاط فكر محمد عبده الإصلاحي وتلميذه رشيد رضا في اهم القضايا التي تشمل الدين والتربية والسياسة باعتبارها المقومات الأساسية للأمة ، ومدى تأثير رواد الإصلاح (محمد عبده ورشيد رضا) في الحركة الإصلاحية في الجزائر.

Summary

This study aims to define one of the most prominent leaders Arab reform In the modern era because of what he was suffering for the Arab World;

who lags behind in various fields and his initiative to advance it again in light of the escalation of cultural invasion.

The study also dealt with most important points Think Muhammad Abdo reformer and his student Rashid Reda on the most important issues which includes religion, education and politics as the basic foundations of the nation and the extent of the effect reform pioneers (Mohamed Abdo and Rashid Rida) in the Reform Movement in Algeria.